



ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجـــلَّة الرَّاســـخون

مجــلَّة عـالميَّة محـكَّمة

ISSN: 2462-2508
volume8, Issue1, March 2022
الإصدار الثامن، العدد الأول، مارس 2022



مجلة الراسخــــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الأول، مارس 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية	
البحث	صفحة

Arrasikhun Journal، Volume 8، Issue 1، March 2022

ISSN: 2462-2508



أثر الفكر السياسي في تحريف العقيدة النصرانية

المجامع المسكونية من عام 325م-451م أنموذجاً

إقبال بنت محمد باصمد

أستاذ الثقافة المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

embasamad@uqu.edu.sa

الملخص

يهدف البحث إلى بيان خطورة أثر الفكر السياسي للأباطرة الرومان في تحريف العقيدة النصرانية، ودورهم في عقد المجامع المسكونية وتوجيه قراراتها وفق النفوذ السياسي والموروث الوثني، مما أدى إلى زيادة الشقاق والنزاع والانقسام والانحراف عن المنهج الصحيح، كما أظهر البحث خطر التنافس السياسي على السلطة الدينية والتي من شأنها ساهمت في عقد المجامع وإصدار قرارات الحرمان واللعن والطرد للطرف الآخر، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها: المجامع النصرانية كانت بيد الأباطرة والملوك يسخرونها تثبيتاً لسلطانهم السياسي، ولم تستند المجامع النصرانية على أدلة ونصوص صريحة، وأقوال رجال الدين للبحث عن الحقيقة، وإنما وفق ما يميل إليه الأباطرة حسب توجههم السياسي، مما زاد ذلك في تحريف العقيدة وتشريع أحكام ما أنزل الله بها من سلطان.

Abstract

The current research aims to demonstrate the seriousness of the Roman emperors' political thought impact in distorting of the Christian belief، and their role in holding ecumenical councils and directing their decisions according to political influence and pagan heritage، that led to an increase in discord، conflict، division and deviation from the right approach. The research also revealed the danger of political competition on the religious authority that contributed to hold councils and issuing decisions of deprivation، cursing، and expulsion of the other party. The research showed a number of findings، most prominent of which are: the Christian councils were in the hands of emperors and kings، they used them to establish their political authority. The Christian councils were not based on evidence، explicit texts، the sayings of the clergy to search for the truth، but according to what the emperors' tendencies according to their political orientation، that increased in distorting the faith and legislating the provisions that God did not send down.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق بقدرته البشر، وصرّف بحكمته وقدّر، وبعث محمدًا -ﷺ- إلى العالمين بشيراً ونذيرا، صلوات الله وسلامه عليه ما ذكره الذاكرون الأبرار، وسلّم تسليمًا كثيرًا على سيد المرسلين الأخيار.

إن من حكمة الله-عَزَّوَجَلَّ- أن يرسل الرسل إلى عباده؛ لدعوتهم إلى التوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾

واتفقت دعوتهم على التوحيد والإيمان، ووحدة المصدر الإلهي، والمقاصد والغايات الكبرى وغيرها من أصول الدين، فالاجتماع على الحق غاية، والاختلاف مهلكة وغواية، وذمّه الله في كتابه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[الأنبياء:25]

ومن ذلك ماوقع من قوم عيسى-عَلَيْهِ السَّلَامُ- حيث كانت دعوته خاصة لبني اسرائيل (النصارى) وهم أمة المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته- عَلَيْهِ السَّلَامُ- وهو المبعوث حقًا بعد موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- المبشّر به في التوراة، فلما رُفع إلى السماء، اختلف الحواريّون[1] وغيرهم فيه، وإنما اختلافهم يعود إلى أمرين:

- أحدهما: كيفية نزوله واتصاله بأمه، وتجسّد الكلمة.
- والثاني: كيفية صعوده، واتصاله بالملائكة، وتوحّد الكلمة.[2]

هذا الاختلاف أدى إلى تعدد نسخ الإنجيل، ومصادر العقيدة النصرانية، فآلت إلى التحريف والانقسام إلى فرق شتى وعقائد منحرفة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ **سورة يونس:19**

ومع بدء ظهور الخلاف العقدي بين النصارى، استغل ذلك بعض الساسة الرومانيين من أجل بسط نفوذهم وتمكين سلطانهم، وهنا ظهر دور الفكر السياسي الروماني في عقد المجامع المسكونية وأثر ذلك على العقيدة النصرانية.

فبدّلوا وغيّروا في دين المسيح-عَلَيْهِ السَّلَامُ- حتى تناسخ واضمحل، ولم يبق بأيدي النصارى منه شيء، بل ركّبوا دينًا بين دين المسيح-عَلَيْهِ السَّلَامُ- دين الفلاسفة عبّاد الأصنام، وراموا بذلك أن يتلطفوا للأمم حتى يدخلوهم في النصرانية، يقول ابن القيم- رحمه الله-: (ولما أخذ دين المسيح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في التغيير والفساد، اجتمعت النصارى عدة مجامع تزيد على ثمانين مجمعًا، ثم يتفرقون على الاختلاف والتلاعن يلعن

---

(1) الحواريّون: هم الذين خلصوا ونُقوا من كل عيب، وسموا أصحاب عيسى-عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالحواريين؛ لأنهم كانوا قصّارين يغسلون الثياب ويبيّضونها، أو لأنهم كانوا خلصاءه وأنصاره، وقد تتلمذوا عليه وتعلموا منه، وقد ورد ذكرهم في القرآن على هذا المعنى. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية- الرياض، ط5/1425هـ-2003م.(ج2/ص1050).

(2) ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح احمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلّق عليه:أ. أحمد فهمي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1413/2هـ-1992م.(ج2/ص245).

بعضهم بعضا).[1]

الدراسات السابقة:

1- المجامع النصرانية: أهدافها ووسائلها وأثرها في عقائد النصارى دراسة وصفية تحليلية، إمام عبدالقادر مراس، رسالة دكتوراة- جامعة القرآن والعلوم الإسلامية- السودان-2019م، والبحث في خمسة فصول، الفصل الأول: المجامع النصرانية تعريفها وتكوينها، وعلاقتها بعامة النصارى، الفصل الثاني: أنواع المجامع ودورها في تحريف عقائد النصارى، الفصل الثالث: أهداف ووسائل المجامع، الفصل الرابع:مراحل عقائد النصارى وأهم الفرق، الفصل الخامس: أثر المجامع على عقائد النصارى.

2- المجامع النصرانية وأثرها على اعتقاد النصارى، محمد يوسف الجبلي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1981م. والبحث في ثلاثة أبواب: المجامع النصرانية، معتقد الإيمان عند النصارى، الكنائس النصرانية.

3- أثر المجامع المسكونية في تشكيل العقيدة النصرانية: مجمع نيقية الأول أنموذجاً، خيرية محمد القحطاني، مجلة الدراسات العقدية، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان، (ع2017/19م)، وقد تناولت الباحثة المجامع المسكونية تاريخها وأهميتها وأنواعها، ثم عرضت مجمع نيقية الأول.

وبالإشارة إلى بعض الدراسات السابقة حول المجامع المسكونية وبيان أثرها في العقيدة النصرانية، إلا أنني تناولت الموضوع من ناحية فكرية سياسية، وأشرت إلى دور الفكر السياسي في توجيه المجامع المسكونية والتي كان لها الأثر البارز في تحريف العقيدة النصرانية.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

1- مكانة المجامع المسكونية في مراحل تشكيل العقيدة النصرانية وفي التاريخ الكنسي.

2- الوقوف على العامل الفكري السياسي في توجيه المجامع المسكونية.

3- معرفة دور الأباطرة في عقد المجامع النصرانية.

4- دراسة أثر الفكر السياسي على العقيدة النصرانية.

❖ **أهداف البحث:**

1- إبراز خطورة التدخّل السياسي في تشكيل العقيدة النصرانية.

2- توضيح العوامل الفكرية السياسية التي ساهمت في انقسام النصارى وتفرقتهم وتحريف عقيدتهم.

3- بيان الأهداف السياسية للأباطرة من خلال عقد المجامع المسكونية وإصدار قراراتها.

4- إثبات تأثير معتقد الامبراطور الوثني في تحريف العقيدة النصرانية.

❖ **تساؤلات الدراسة:**

1- ما معنى المجامع؟

2- ما هي أنواع المجامع؟

3- ما هي أهم المجامع المسكونية التي عُقدت

---

(1) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت:محمد حامد الفقي، دار المعرفة- بيروت، ط1395/2هـ-1975م. (ج2/ص270-271)

تحت ظل التأثير السياسي؟

4- كيف كان دور الفكر السياسي في المجامع المسكونية؟

5- ما هي العقائد التي قررتها المجامع المسكونية في ظل التسلط السياسي؟

❖ **خطـة البحـث:**

وقد اشـتملت على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المراجع.

المقدمة: تتضمن الدراسات السابقة، أسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وتساؤلات الدراسة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه: تعريف المجامع النصرانية، وأنواعها.

المبحث الأول: بسـط النفوذ السـياسـي من خلال المجمع المسكوني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجمع نيقية الأول عام 325م.

المطلب الثاني: مجمع قسطنطينية الأول عام 381م.

المبحث الثاني: التنافس السـياسـي حول الزعامة الدينية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجمع افسس عام 431م.

المطلب الثاني: مجمع خلقيدونية عام 451م.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، ثم فهرس المراجع.

❖ **منهـج البحـث:**

استخدمت منهج البحث التاريخي الوصفي في بيان أثر الفكر السياسي في تحريف العقيدة النصرانية.

وقد راعيت في كتابة البحث النقاط التالية:

1- عزوت الآيات الكريمة بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع الالتزام بالرسم العثماني.

2- ترجمت للأعلام بقدر ما تيسّر الحصول عليه من معلومات.

3- التعريف بالكلمات الغريبة، والأماكن.

4- ما نقلته بنصه وضعته بين الأقواس مع عزوه إلى مصدره، وما نُقل بتصرف أُشير إليه في الحاشية بكلمة (ينظر).

5- ذكرت معلومات المصادر والمراجع كاملة عند أول ذكر لها، ثم إذا تكررت يُكتفى باسم الكتاب، واسم المؤلف مختصرًا.

6- ذكرت الرابط الالكتروني لما هو مقتبس من الشبكة العنكبوتية.

والله أسأل أن يُيسّر لي بفضله وعونه وإحسانه...

التمهيـد

المجامع الكنسية لها دور بارز في توضيح المراحل التي مرت بها العقيدة النصرانية، متأثرة بالفكر السياسي للأمبراطورية الرومانية وثقافتهم الوثنية، مما أدى إلى انفصال الكنيسة إلى شرقية وغربية.

تعريف المجامع في اللغة:

جمع الشـيء عن تفرقة يجمعه جمعًا، وجمّع، وأجمعه فاجتمع. والموضع مجمع(1)، فهو موضع الاجتماع والمجتمعون والملتقى، والجمع (مجامع).(2)

تعريف المجمع في الاصطلاح الكنسي:

هيئات شورية في الكنيسة النصرانية، رسم الرسل-

(1) ينظر: لسان العرب، جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت، ط2008/6م.(ج3/ص196).

(2) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط1425/4هـ-2004م.(ج1/ص136).

الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح-عليه السلام- نظامها في حياتهم، حيث عقدوا المجمع الأول بأورشليم(1) عام51-52م، برئاسة يعقوب(2) الرسول للنظر في مسألة الختان عند الأمم، ومن ثم نسجت الكنيسة على منوالهم بعد ذلك.(3)

فالمجمع مجلس يعقده تلاميذ المسيح، أو الأساقفة خلفاؤهم، على وجه شرعي، لمنقشة وتقرير قضايا دينية كنسية.(4)

(وعلى هذا المثال جرت الكنيسة وأخذت، كلما دعت الحاجة، تعقد المجامع من مكانية ومسكونية وفي هذه المجامع تثبت نهائيا عقائد الإيمان القويم، ووضعت قوانين عديدة لحفظ النظام..). (5)

ويزعم النصارى أنها هيئات شوريه، بينما الناظر في تلك المجامع يجد أنها انتهت بدون اتفاق ولا إجماع، بل هناك جبر وموافقة قسرية على قول من تلك الأقوال، أو انقسام إلى طوائف كلٌ منهم متمسك بقوله، ومن ثم لعن وطرد- كما سيأتي بيانه- وهذا يتنافى مع كونها هيئات شورية إلا أن يقال أنها هيئات شورية إلزامية. (6)

أنواع المجامع: المجامع الكنسية نوعان:

1- مجامع مسكونية أو عالمية.

2- مجامع مكانية أو إقليمية.

أما المجامع المسكونية: (مجمع حازت تحديداته وقوانينه القبول في المسكونة كلها)(7) ولا يشترط فيه عدد وافر من الحاضرين، أو أن تكون أقطار العالم كلها ممثلة فيه، بل يكفي لاعتباره مسكونيا أن يكون قد دُعي وعُقد على أنه مجمعا مسكونيا، وأن يصير الاعتراف به في كل أنحاء العالم.(8)

---

(1) أورشليم: تقع في غرب شمال البحر الميت، وشمال شرق بيت لحم، وجنوب شرق يافا. كانت عاصمة يهوذا وفلسطين السياسية لزمن طويل، كما أنها مدينة مقدّسة عند اليهود والمسيحيين، والاسم من أصل عربي كنعاني، بمعنى: إله السلام عند الكنعانيين، ومن أسماءها العربية: بيت المقدس والقدس الشريف. ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد شرّاب، دار القلم-دمشق، طذ/1411هـ. (ص37). ينظر: الشبكة العنكبوتية: قاموس الكتاب المقدّس-دائرة المعارف الكتابية المسيحية. الرابط:
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_448.html

(2) يعقوب: المعروف بيعقوب الصغير ابن حلفي، كان من تلاميذ المسيح-عليه السلام- ويقال: إن كاتبه يعقوب بن يوسف النجار، وقد كان متأثّرًا برسائل بولس إلى حد كبير. ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد-الرياض، ط1424/2هـ-2003م.(ص388).

(3) ينظر: تاريخ الأقباط، زكي شنودة، الفتح العربي-مصر، ط1962/1م. (ج1/ص80)

(4) ينظر: المسيحية والإسلام دين واحد وشرائع شتى، لينه الحمصي، دار العصماء-دمشق، ط1428/1هـ-2008م.(ص211).

(5) مجموعة الشرع الكنسي، الأرشمندريت حنانيا الياس كسّاب، منشورات النور-بيروت، ط1998/2م.(ص1).

(6) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبدالعزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف-الرياض، ط1425/4هـ-2004م.(ص249).

(7) مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا كسّاب، (ص10).

(8) ينظر: المرجع السابق، (ص10).

وأما المجامع المكانية: فهي التي تعقدها الكنائس، وما تزال تعقدها في حيّزها الخاص لإقرار عقائد معينة، أو رفضها، أو النظر في بعض الشؤون المحلية الخاصة بها.(1)

الفرق بينهما:

المجامع المسكونية: تمثّل فيها الكنيسة الجامعة، وتشترك في أعمالها، ويقوم مقام مجمع الرسل، فهو السلطة العليا في الكنيسة جمعاء، وتعتبر قراراته معصومة.

أما المجامع المكانية: هي مجامع لا تشترك فيها كل الكنائس جمعاء.(2)

والدراسة تختص بالمجامع المسكونية من عام 325م إلى عام 451م، التي وقعت تحت الضغط السياسي؛ فخرجت بقرارات تحقق النفوذ السياسي، متأثرة بالمعتقد الوثني للامبراطور الروماني:

1- مجمع نيقية الأول عام 325م.
2- مجمع قسطنطينية الأول عام 381م.
3- مجمع افسس عام 431م.
4- مجمع خليقدونية عام 451م.

لقد اشتد الخلاف والتعارض بين طوائف المسيحية الأولى، وكان الاختلاف يدور حول شخص المسيح، أهو رسول من عند الله فقط؟ أم هو من الله بمنزلة الابن، لأنه خُلق من غير أب؟ لكن هذا لا يمنع أنه مخلوق لله؛ لأنه كلمته، وهكذا تباينت نحلهم، واختلفت، وكلٌ يزعم أن نحلته هي المسيحية الصحيحة التي جاء بها المسيح-عليه السلام- ويظهر هذا الاختلاف بعد دخول طوائف مختلفة من الوثنيين، والرومان، واليونان، فأصبحت المسيحية مزيج غير تام التكوين، غير تام الاتحاد، وكل محمّل بثقافته وعقائده الأولى والتي كان لها تأثير في معتقده الجديد. كانت الاختلافات العقدية كامنة لا تظهر مدة الاضطهادات الرومانية للمسيحيين؛ لأنهم شُغِلوا بدفع البلاء والأذى عن أنفسهم، كما كانوا يخفون عقائدهم ولا يعلنونها.(3)

حيث كان النصارى في الامبراطورية الرومانية موضع اضطهادات عنيفة، في أوقات كثيرة، وأماكن مختلفة، لاسيما في أول أمرهم عندما رفضوا وثنية الرومان، والتعبد للامبراطور، إلى أن جاء الامبراطور قسطنطين(4)، الذي مال إلى النصارى، حيث رأى في النصرانية سبيل لربط امبراطوريته سياسيا وتوحيدها وبسط نفوذها، فأصدر معاهدة ميلان(5)، وتتضمن: حرية الأديان، وإعادة أملاك الكنائس التي قد

(1) ينظر: تاريخ الأقباط، زكي شنودة، (ج1/ص80).
(2) ينظر: المسيحية والإسلام، لينه الحمصي، (ص211).
(3) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط1368/2هـ-1949م. (ص122).
(4) قسطنطين الأول الكبير: امبراطور روماني، تولى الحكم من عام323م-337م، يعتبر أعظم أباطرة الرومان المتأخرين، أول امبراطور روماني مسيحي، أعاد بناء مدينة بيزنطة عام 330م، ودعاها على اسمه القسطنطينية، ونقل العاصمة إليها من روما، وشيّد عددا من الكنائس، مات عام 337م. ينظر: معجم أعلام المورد، منير البلعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1992/1م.(ص 348).
(5) ينظر: نص معاهدة ميلان الصادرة عام 313م، المساومة الكبرى من مخطوطات قمران إلى المجمع =

صادرتها السلطات السابقة، ومساعدة الكنائس وترميمها وبنائها، هذه المعاهدة جعلت الكنيسة تتمتع بامتيازات عظيمة، يكفي أنها صارت مساوية في الحقوق لباقي الديانات الأخرى الموجودة في الإمبراطورية، وبرز هنا دور الاستغلال السياسي للعقيدة النصرانية، حتى أصبحت الكنيسة فيما بعد كنيسة الدولة.(1)

المبحث الأول: بسط النفوذ السياسي من خلال المجمع المسكوني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجمع نيقية عام 325م

❖ **سبب انعقاد مجمع نيقية(2):**

بعد أن شرّع الامبراطور قسطنطين الديانة المسيحية للبلاد، وتوقف اضطهاد النصارى من قِبل الرومان، ظهرت الاختلافات العقدية بين طوائف النصارى، وكان من أبرز وجوه هذا الاختلاف:

الاختلاف حول شخص المسيح-عليه السلام- بين عقيدة آريوس(3)، وبين عقيدة الكنيسة الاسكندرية.

- عقيدة آريوس: القائلة بأن الله إله واحد، غير مولود، أزلي، وأن يسوع المسيح غير أزلي، وغير مولود من جوهر الأب وقد خرج من العدم مثل كل الخلائق الأخرى حسب مشيئة الله وقصده.(4)
- عقيدة الكنيسة الاسكندرية: القائلة بأن يسوع المسيح قد وُلد من الأب لا من العدم، وهو مساوٍ له في الأزلية والجوهر، فهي تنادي بألوهية المسيح.(5)

احتد الصراع بين آريوس الذي كان له أتباع كُثر من الكنيسة في أسيوط، وفلسطين، ومقدونية والقسطنطينية، وبين بطريرك(6) الاسكندرية الذي

الفاتيكاني المسكوني الثاني، زينب عبدالعزيز، ط بدون رقم/ 2008، (ص317).

(1) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة- القاهرة، ط1/بدون تاريخ، (ج1/ص617-618).

(2) نيقية: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر القاف، وياء خفيفة، مدينة نيقية من أعمال اصطنبول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر،وهو أول المجامع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم، وصورهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر-بيروت، ط1995/2م.(ج5/ص333).

(3) آريوس: لاهوتي نصراني يوناني من سكان الإسكندرية، وضع مذهبا يُعرف بالآريوسية، أكد فيه أن المسيح مخلوق ولي إله، وقد اعتبر هذا المذهب هرطقة في مجمع نيقية عام 325م. ينظر: معجم أعلام المورد، البعلبكي، (ص10).

(4) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج1/ص619).

(5) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء..؟، د. رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر-القاهرة، ط1394/1هـ-1974م.(ج1/ص219).

(6) بطريرك: كلمة معرّبة عن اليونانية، معناها: الأب الرئيس، ويطلقه النصارى على بعض الرؤساء الدينيين من القساوسة والكهان. والبطريركيات في الأصل ثلاثة: الغربية وعلى رأسها أسقف روما، وأنطاكية، والاسكندرية. ينظر: الموسوعة العربية في الأديان، الندوة العالمية،(ج2/ص989).



أراد أن يقضي على هذه الفكرة وقد استحسن مقالته الامبراطور قسطنطين وشنّع مقالة آريوس، فأمر بطريك الإسكندرية أن يلعن ويطرد آريوس من الكنيسة وكل من يقول بمقالته، إلا أن ذلك لم يجدِ نفعًا في القضاء على دعوة آريوس.(1)

واشتد بينهما الصراع، فأراد الملك قسطنطين أن يحسم النزاع بين الفرق المتخاصمة؛ ضمانًا لاستقرار الأمن في الدولة، وحاول أن يجمع بينهما لكن الاجتماع أسفر عن خيبة أمل، فانتقل الموقف إلى قمة أعلى، وهو عقد مجمع نيقية 325م، لفض النزاع القائم بين الموحّدين أتباع دعوة آريوس والمؤلهين للمسيح.

ومهما تكن الدوافع الكامنة وراء عقد الامبراطور قسطنطين لمجمع نيقية، فإنه يُعد بداية لتدخل السلطة الزمنية في تقرير العقيدة، ومن ثم نشأ ما يُعرف في تاريخ الكنائس باللاهوت السياسي، وفقدان الكنائس المحلية استقلالها وحريتها، وخضوع القضايا العقدية لمصالح السلطة السياسية وتقريراتها.(2)

اختلف المؤرخون في ذكر عدد المجتمعين، فالبعض يرى أن عددهم يتراوح ما بين 520-300، والبعض يرى أن عددهم 318 أسقفًا.(3) ومنهم من يرى أن عددهم 2048 أسقفًا.(4)

بعث الامبراطور قسطنطين إلى جميع البلدان فجمع البطاركة والأساقفة، في مدينة نيقية، وكانوا مختلفين في الآراء والأديان:

- الطائفة البربرانية(5) تقول: المسيح وأمه إلهين من دون الله.
- مقالة سابليوس(6):المسيح من الأب بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار، فلم تنقص الأولى بانفصال الثانية منها.
- مقالة بولس الشمشاطي(7) بطريك

---

(1) ينظر: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، افتشيوس المكنى بسعيد ابن بطريق، مطبعة الآباء اليسوعيين-بيروت، ط بدون رقم/ 1905م،(ص125). محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، (ص123-124).

(2) ينظر: النصرانية نشأتها التاريخية وأصولها العقائدية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار- عمان، ط1420/1هـ-200م. (ص 88-89).

(3) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج1/ص627).

(4) ينظر: تاريخ ابن بطريق، (ص126).

(5) البربرانية: فرقة تنادي بألوهية المسيح وأمه، ولعلها هي التي يشير إليها القرآن الكريم بقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ عَلَيۡنَا﴾ المائدة: ١١٦، وقد انقرضت هذه الفرقة وتركت آثارًا سيئة على المسيحية. ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية، الأعظمي، (ص461-462).

(6) سابليوس: ولد في نهاية القرن الثاني ومات عام 261م، ليبي الجنسية تعلم في روما واستقر بها، أبرز شخصية في جماعة الانتحاليين، فهو يؤمن بشخص واحد قام بأدوار ثلاثة في حقبات من الزمن كأب وكأبن وكروح القدس. ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج1/ص594-596).

(7) بولس الشمشاطي: أصله من سوريا، كان خطيبًا مفوهًا وسياسيًا ماهرًا، اتهم بإيمانه بعقيدتين: عقيدة =

أنطاكية: المسيح إنسان مخلوق من اللاهوت كواحد منا في جوهره، والابن من مريم، وأن الله جوهر قديم، وأقنوم واحد، ولا يؤمنون بالكلمة ولا بالروح القدس.

- مقالة مرقيون[1] وأصحابه: هم ثلاثة آلهة لم تزل: صالح، وطالح، وعدل بينهما.
- مقالة بولس[2] ومعه الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفًا: يزعمون ألوهية المسيح.[3]

قرارات المجمع ونتائجه:

بعد أن سمع الامبراطور قسطنطين -وكان وثني المعتقد- مقالة كل فرقة، أمرهم أن يتناظروا لينظر الدين الصحيح مع مَن؟ وبعد نقاش طويل، جنح إلى رأي ألوهية المسيح، وعقد مجلسًا خاصًا للذين يمثلون هذا الرأي وكان عددهم(318) أسقفًا، وجلس في وسطهم وأخذ خاتمه، وسيفه، وقضيبه، فدفعه إليهم وقال لهم: (قد سلطتكم اليوم على مملكتي، لتصنعوا فيها ما ينبغي لكم أن تصنعوا مما فيه قوام الدين، وصلاح المؤمنين).[4] وانتهى هذا الجمع المحدود بوضع القرارات التالية:

1- ألوهية المسيح، وأنه من جوهر الله، وأنه قديم بقدمه، ولا يعتريه تغيير ولا تحوّل، وتقرر(قانون الإيمان النيقاوي).[5]

2- الطرد واللعن لكل من يخرج على هذه

الانتحاليين: فهو لا يؤمن بوجود ثلاثة أقانيم، وعقيدة البنوية أي أن يسوع لم يصبح ابن الله إلا بعد العماد، أي بعد إعلان الأب أن يسوع ابنًا له. ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج1/ص601-604).

(1) مرقيون: ولد عام 128م، في مدينة سينوب الواقعة على شاطيء البحر الأسود، نشأ في جو مسيحي، فقد كان أبوه أسقفًا، حُكم عليه في كنيسة روما بالطرد والإبعاد؛ لاعتقاده بوجود إلهين: أحدهما: إله اليهود العادل والمنتقم الجبار الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام وجعله شعبًا مختارًا، والثاني: الإله المحب السامي العظيم الذي تمثل بشخصية عيسى عليه السلام، الذي خلّص الإنسان من خطاياهم، وإليه تُنسب فرقة (المرقيونيين). ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، القس حنا الخضري، (ج4/ص478-480). ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية، الأعظمي، (ص461).

(2) بولس الطرسوسي: هو المؤسس الحقيقي للنصرانية المحرفة، وُلد في طرسوس من أصل يهودي، كان يطارد اتباع عيسى عليه السلام، وفجأة ادعى أنه رأى عيسى عليه السلام وهو في طريق دمشق لمطاردة المسيحيين، وأوحى له بهذه المسيحية الجديدة، وخلاصة ما يزعمه فهو دين وثني جديد لا صلة له بكل ما أُنزل على بني اسرائيل. ينظر: بولس وتحريف المسيحية، هيم ماكبي، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ط/بدون رقم وتاريخ، (ص7-8).

(3) ينظر: تاريخ ابن بطريق، (ص126).

(4) تاريخ ابن بطريق، (ص126-127).

(5) الذي ينص على:(نؤمن بإله واحد الآب، ضابط الكل، خالق كل ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، مولود من الآب، أي من جوهر الآب.... مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر،... الذي لأجلنا نحن البشر ولأجل خلاصنا نزل وتجسد...وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيجيء ليدين الأحياء والأموات، وبالروح القدس). وقد ذُكر أن الخلاف الكبير بين المجتمعين كان يدور حول (أن الابن من نفس جوهر الآب)وقد كانت من اقتراح الامبراطور قسطنطين. ينظر: تاريخ الكنيسة =



Arrasikhun Journal، Volume 8، Issue 1، March 2022

ISSN: 2462-2508

العقيدة.

3- الحكم على آريوس بحرمانه ونفيه وحرق كتبه.

4- ووضع المجمع عشرين قانونًا، تحتوي بعضها على النظم الكنسية.(1)

يعد إقرار المجمع بأزلية الابن ومساواته في جوهر الأب انتصارًا للعقيدة التي كان يتزعمها أسقف الاسكندرية وشماسه(2) اثناسيوس(3)، كما أن قسطنطين شعر بعد هذه القرارات بالاطمئنان على سلامة الامبراطورية ووحدتها، وأن خطر الانقسام والمعارك الحزبية قد زال، ولكن لم يكن الأمر كذلك حيث رجع الأساقفة بعد مجمع نيقية إلى كنائسهم، وكلٌ منهم يُعلِّم ما كان يعلم به قبلاً، ومع أن آريوس وبعض أتباعه نُفوا، إلا أن مذهبه انتشر بين الأساقفة وغيرهم.(4)

انتقادات حول المجمع:

1- اتخاذ القرار بأقلية تحت الضغط المادي والسياسي، حيث حيث عُقد المجمع بدعوة من الامبراطور، لبسط نفوذه وتثبيت حكمه، والتهديد بالطرد واللعن لمن يخالفه.

2- قوة تأثير الامبراطور قسطنطين في ترجيح مذهب ألوهية المسيح، وفرضه على الحاضرين، ويؤكد ذلك رجوع الأساقفة إلى معتقدهم الأول بعد إصدار قرارات المجمع.

3- لم يعتمد المجتمعين على نصوص متفق عليها مقبولة لدى الجميع، وإلا تم الإذعان لها وقبولها لقوة مدلولها، وإنما اعتمدوا على تصوراتهم؛ ولهذا وقع الإعراض عن قرار المجمع بعد عودتهم إلى كنائسهم.(5)

4- الأخذ برأي الامبراطور قسطنطين في ترجيح مسألة عقدية، مع أنه ليس أسقفا ولا قسيساً ولا نصرانيا فمازال وقت انعقاد المجمع وثنياً، حيث يذكر المؤرخون: أن قسطنطين لم يتم تعميده في النصرانية إلا وهو على فراش الموت عام 337م (6)،

القبطية، الشماس منسي القمص، مطبعة اليقظة-مصر، ط1924/1م.(ص257).

(1) ينظر: تاريخ الكنيسة القبطية، القمص،(ص257-260). تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري،(ج1/ص630).

(2) الشماس: كلمة معربة من اليونانية، ومعناها الخادم، وهي درجة كهنوتية داخل الكنيسة، ولحامل هذه الدرجة واجبات معينة: قراءة فصول الكتاب المقدس، خدمة المذبح، الخدمة الاجتماعية والروحية والوعظ أحيانًا، مساعدًا للأسقف في الخدمة. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، الندوة العالمية، (ج2/ص1083).

(3) اثناسيوس: ولد عام 296م، ورُسم شماسًا عام 319م، وارتقى إلى الأسقفية عام 328م، قاوم من أجل الوصول إلى عرش الأسقفية للقضاء على المذهب الأريوسي، وقد تم خلعه من كرسيه ونفيه بعد مجمع صور عام 335م. ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري،(ج1/ص645-649).

(4) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري،(ج1/ص643).

(5) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود الخلف، (ص255).

(6) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج1/ص650). تاريخ الكنيسة عصر الآباء من القرن =

وما كان له أن يحكم هذا المجمع، إذ لم تكن الحجة القوية في جانب ترجيحه، ولكنه رجّح ما هو أقرب إلى وثنيته.(1)

5- كان المجمع برعاية الامبراطور قسطنطين، الذي فرض لنفسه سلطة تشريعية، بناء على المصلحة السياسية لامبراطوريته، فإن قسطنطين عندما شرع في نقل عاصمته إلى الشرق أحس بالحاجة إلى استرضاء سكان القسم الشرقي من الامبراطورية فلم يجد غضاضة في تغيير عقيدته نحو المذهب الآريوسي، فتم عقد (مجمع صور عام 334م) لإلغاء قرارات مجمع نيقية السابق، وقرر العفو عن آريوس وأتباعه، فمرة مع اثناسيوس المصري؛ لأنه يقول بعقيدة تتفق مع ميول الامبراطور مادام يقيم في عاصمته بالقسم الغربي، ومرة مع آريوس الذي طرد وشرد؛ لأن مذهبه يحقق له أهدافًا سياسية في القسم الشرقي الذي سينقل عاصمته إليه.(2)

وبهذا يظهر جليا دور التسلط السياسي في العقيدة النصرانية، وتحريفها وفق المصالح السياسية التي تقتضيها المرحلة من بسط النفوذ والتمكين، ولابأس من نقض قرارات المجمع بحسب معتقد سكان الموضع الذي تُنقل إليه عاصمة الإمبراطورية لاستمداد القوة والاستقرار السياسي.

المطلب الثاني: مجمع قسطنطينية الأول عام 381م

❖ **سبب انعقاد مجمع قسطنطينية(3) الأول:**

إن سبب انعقاد مجمع القسطنطينية يعود إلى سببين:

- سبب سياسي. * سبب ديني.

أولاً: السبب السياسي (انفصال الكنيسة سياسيًا):

كان قسطنطين قد قسّم الامبراطورية قبل وفاته بين أبنائه الثلاثة:

قسطنطين الثاني: القسم الغربي.

قسطنطيوس: القسم الشرقي.

قنسطانز: القسم الأوسط من شمال أفريقيا.

وتحت حكم أبناء قسطنطين اشتدت الانقسامات، وكل حاكم منهم يعمل على توطيد حكمه وبسط نفوذه السياسي عن طريق المذهب السائد في بلاده، فاتجه قسطنطيوس إلى تشجيع المذهب الآريوسي(4)، في حين اتجه الحاكمان إلى تأييد المذهب

الأول وحتى السادس، دون لويمر، دار الثقافة- القاهرة، ط2013/1م، (ص239). دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، جان كمبي، دار المشرق-بيروت، ط1994/1م، (95).

(1) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة،(ص128).

(2) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا، شلبي، (ج1/ص 223-225).

(3) القسطنطينية: ويقال قسطنطينة بإسقاط الياء، كان اسمها بيزنطية فنزلها قسطنطين الأكبروبنى عليها سورًا وسماها باسمه، وصارت دار ملك الروم إلى الآن واسمها: اصطنبول حين فتحها العثمانيون فدخل السلطان محمد الفاتح القسطنطينية، وبدخوله صارت المدينة عاصمة السلطنة العثمانية. وغُيّر اسمها في عام 1930م إلى إسطنبول.ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي، دار الجيل- بيروت، ط 1412/1هـ.(ج3/ص1092).

(4) المذهب الآريوسي: تنسب إلى القسيس آريوس، الذي كان من رهبان الكنيسة الاسكندرية، ثم بدا له أن يقاوم =



الأثناسيوسي[1]، وتطور الخلاف المذهبي إلى الانقسام في الكنيسة بين الشرق اليوناني والغرب اللاتيني.[2]

وبعد وفاة قسطنطين الثاني وقنسطانز، انفرد بالحكم الامبراطور قسطنطيوس منذ عام 351م، واختار المذهب الأريوسي وفرضه على جميع أجزاء الدولة شرقًا وغربًا، ولكن لم يلبث الأمر طويلاً حتى تولى حكم من بعده الامبراطور ثيودوسيوس[3]، والذي سعى إلى إلغاء المذهب الأريوسي والانتصار للمذهب الأثناسيوسي، فكان مجمع القسطنطينية الأول بدعوة منه لمواجهة الخلاف العقدي.

ثانيًا: السبب الديني:

أسفر (مجمع نيقيه) عن القول بألوهية المسيح، وأنه ابن الله، ولكنه لم يبحث عن علاقة الألوهية بالروح القدس، وكان المجتمع المسيحي لا يزال يحمل أفكارًا متغايرة، ومن أشهر الأفكار التي برزت حول (روح القدس):

- مكدونيوس[4]: رأى أن روح القدس مخلوق كسائر المخلوقات، وليس بإله.
- يوسابيوس: ينكر وجود الثلاثة الأقانيم، ويقول: إن الثالوث ذاتٌ واحدة، وأقنوم واحد.
- أبو ليناريوس[5]: أنكر وجود نفس البشرية في المسيح، واعتقد أن لاهوته قام مقام الروح الجسدية في احتمال الآلام والموت، وتفاوت العظمة بين الأقانيم.

فأراد الامبراطور ثيودوسيوس استئصال هذا الخلاف،

الكنيسة في قولها بألوهية المسيح وبنوته للأب.ومذهب الآريوسية: أن الله إله واحدغير مولود أزلي، وعيسى المسيح غير أزلي وغير مولود من جوهر الأب وقد خرج من العدم مثل كلا الخلائق. ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية، الأعظمي، (ص463).

(1) المذهب االاثناسيوسي: تنسب إلى الشماس اثناسيوس في كنيسة الاسكندرية، وكان يقول بألوهية المسيح وبنوته للأب، وقد قاوم المذهب الأريوسي. ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري،(ج4/ص645).

(2) ينظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، جان كمبي،(ص122). تاريخ ابن بطريق،(ص134). يا أهل الكتاب تعالوا..، شلبي، (ج1/ص229).

(3) ثيودوسيوس الأول الكبير: امبراطور روماني حكم من عام (347-395م)، منح القوط حق الإقامة في أراضي الإمبراطورية، كما قسمها قبيل وفاته إلى جزأين، وأسندهما إلى ابنيه، مات عام 395م. ينظر: معجم أعلام المورد، البعلبكي، (ص154).

(4) مكدونيوس: كان من حزب المذهب الآريوسي، عُيّن بطريركًا لكرسي القسطنطينية عام 434م، إلا أنه لما نقل جثة قسطنطين من موضع إلى آخر أمر قسطنس بطرده من كرسيه عام360م، فلما عُزل أراد أن يكون مبتدعًا بدعة جديدة، فأنكر لاهوت روح القدس وليس بأقنوم، وإنما هو مخلوق يشبه الملائكة أسمى منهم رتبة وانتشرت مقالته واستمرت حتى بعد موته. ينظر: تاريخ الكنيسة القبطية، القمص،(ص276).

(5) أبو ليناريوس: ولد حوالي عام 310ب.م، في مدينة اللاذقية بسوريا، وهو من أصل مصري، تأثّر تأثيرًا كبيرًا بالأفلاطونية، وعُيّن أسقفًا للاذقية عام 360، كان من أتباع حزب المتمسكين بقرارات مجمع نيقية، وممن حارب المذهب الأريوسي، ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري،(ج2/ص15-24).

فأمر بانعقاد هذا المجمع في مدينة القسطنطينية عام 381م. (1)

اجتمع (150) أسقفًا في القسطنطينية، وهو عدد لا يمثل فكرة المجامع المسكونية العامة، حيث يرى بعض الرهبان أن المجمع الذي لم يكن أربابه إلا مائة وخمسين أسقفًا، لا ينضم في سلك المجامع المسكونية، إلا بعد أن يقره جميع الكنائس.(2)

قرارات المجمع:

1- إثبات أن روح القدس، هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي.(3)

2- إقرار دستور الإيمان النيقاوي وأضافوا إليه عبارة (نعم نؤمن بالروح القدس)، وأثبتوا أن الأب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم(4)، وثلاثة وجوه، وثلاثة خواص، توحيد في تثليث، وتثليث في توحيد، كيان واحد في ثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد.(5)

3- لعن وطرد مكدونيوس وأشياعه، وكل من يخالف هذا القرار من البطاركة.

4- عدم شرعية المذهب الآريوسي، وفرض عقوبات مشددة على أتباعه.(6)

انتقادات حول المجمع:

1- المجمع- لا يمثّل مجمعًا مسكونيًا- انعقد تحت سلطان الامبراطور الذي جاء مناصرًا لمذهب اثناسيوس؛ ليضمن رواجًا سياسيًا في حكمه ومملكته، فهو مجمع يعبر عن اتجاه سياسي للكنيسة الشرقية لمواجهة الخصوم، ولم يحضره أحد من أساقفة الكنيسة الغربية.(7)

2- عدم وجود أدلة لمثل هذه القرارات العقدية؛ وإنما هي خاضعة لاجتهادات وآراء فكرية وأهداف سياسية، إن روح القدس خلقه الله، واتخذه ليكون رسولاً بينه وبين من يريد أن يلقي عليه وحيًا من خلقه، فهي ليست روح الله المتعلقة بذاته كما قرر المجمع وليس لديهم دليل على ذلك.(8)

---

(1) ينظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، دار القلم- دمشق، ط1/1413هـ-1992م، (ص183).

(2) ينظر: سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، نوفل نعمة الله جرجس، طبع في بيروت، بدون رقم/ 1876م.(ص148).

(3) وهو إقرار لقول بطريك الاسكندرية في المجمع، القائل:(لا يوجد لدينا إلا روح واحد، وهو روح الله، ومن المعلوم أن روح الله ليس شيئًا غير حياته، وإذا قلنا أن حياته مخلوقة فإنه غير حي، فهنالك الكفر الفظيع، والرأي الشنيع). ينظر: تاريخ الكنيسة، القمص، (ص263).

(4) الأقانيم: جمع أقنوم، كلمة سريانية معناها شخص أساسي أو كيان ذاتي، وهي عند النصارى (الأب والابن وروح القدس)، وهي فكرة وردت في الفلسفة اليونانية تأثّر بها صاحب الانجيل وهو أحد طلاب مدرسة الاسكندرية الفلسفية التي أخذت على عاتقها الجمع بين الفلسفة اليونانية والنصرانية الجديدة. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان، الندوة العالمية، (ج2/ص966).

(5) ينظر: تاريخ الكنيسة، القمص، (ص263).

(6) ينظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، الحاج، (ص184).

(7) ينظر: الدولة والكنيسة، رأفت عبدالحميد، دار قباء، ط بدون رقم وتاريخ، (ج4/ص61).

(8) ينظر: محاضرات في النصرانية، أبو زهرة، (ص133).



3- عقيدة التثليث عند النصارى، لم تقرر إلا في هذا المجمع القسطنطيني 381م، فيه تمت أقانيمهم الثلاثة، وعقيدة التثليث ليست موجودة في الأناجيل، ولا في كتب الرسل ولا تلاميذهم، وإنما وردت هذه العقيدة مجاراة لعادات المتنصرين من الرومان الوثنيين وتحت سلطة الحكّام.(1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ **المائدة: 73.**

المبحث الثاني: التنافس السياسي حول الزعامة الدينية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجمع افسس عام 431م

كانت الكنيسة في الشرق قد أسلمت زمامها للحكّام الذين ازداد تدخلهم في الشؤون الدينية للكنيسة، وأصبح الامبراطور في القسطنطينية يمثّل نوعًا من (القيصرية البابوية) التي تعني: الجمع بين السلطتين السياسية والدينية، وقد وضع الملك قسطنطين أسس هذه السياسة منذ اعترافه بالنصرانية.

أما الكنيسة في الغرب فقد كان الوضع مختلفًا؛ لأن الامبراطورية الغربية أصيبت بالضعف السياسي بعد انقسام العالم الروماني، فلم تتمكن من فرض سيطرتها على الكنيسة، وهنا وجد رجال الكنيسة الغربية فرصتهم في أسقف روما ليجعلوا منه امبراطورًا دينيًا، وعملوا على تحويل كرسي أسقف روما إلى بابوية تكون لها السيادة العليا على الكنيسة في مختلف بلدان العالم.(2)

وهنا قام التنافس بين روما والقسطنطينية حول الزعامة الدينية على العالم النصراني، القسطنطينية: تعتمد على أنها مركز الأباطرة، فبسط سلطان أسقفها على العالم النصراني تابع للبسط السياسي لسلطان الامبراطور، وروما: ترى أنها مركز التراث النصراني. وقام الصراع بينهما وانعكس على ابداء الرأي في المسائل الدينية التي كانت تُعرض على المجامع.(3)

❖ **سبب انعقاد مجمع افسس(4):**

حدد مجمع القسطنطينية الأول 381م، عقيدة التثليث(الله الأب، الله الروح القدس، الله الابن) الذي يعبّر عن الاتجاه السياسي للامبراطور، وبقيت حقيقة هذه العقيدة غامضة، فكيف تلتقي هذه الأقانيم؟ وكيف يتحد الناسوت واللاهوت في شخص المسيح، فظهرت النظريات التي تفسّر علاقة الأقانيم بعضها ببعض، ومن ذلك:

---

(1) ينظر: المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، د. سلطان عبد الحميد سلطان، مطبعة الأمانة- القاهرة، ط1410/1هـ-1990م.(ص102).

(2) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا، شلبي، (ج1/ص230).

(3) ينظر: المرجع السابق، (ج1/ص231).

(4) افسس: كلمة يونانية معناها المرغوبة، وهي عاصمة المقاطعة الرومانية، وقعت تحت حكم الرومان عام 313 ق.م. وجّه بولس رسالة إلى أهلها، أصبحت مركزا مهما للمسيحية وعُقد فيها المجمع المسكوني الثالث. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ط بدون رقم وتاريخ، (ص62-63).



1- مذهب نسطور[1]: نادى بانفصال طبيعة اللاهوت في السيد المسيح عن طبيعة الناسوت، وأن مريم العذراء ليست والدة الإله بالحقيقة، وهما اثنان أحدهما الإله مولود من الأب، والآخر إنسان مولود من مريم، ويقال له إله وابن الله وليس بالحقيقة ولكن بالألوهية- تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- وألا يُطلق على أمه (والدة الإله) وإنما هي: (والدة المسيح).[2]

وعلى هذا يكون نسطور -رئيس الكنيسة القسطنطينية- لا يعتقد بألوهية المسيح، وإن كان يعتقد أنه فوق الناس، وليس مثلهم.

2- أسقف روما، وبطريرك الاسكندرية، عارضوا مذهب نسطور في انفصال الطبيعتين، وقوله ببشرية المسيح، ودارت بينهما مراسلات، فلم يرجع نسطور عن مذهبه.

لقد ظهرت المنافسة بين الإسكندرية والقسطنطينية، واندلع بينهما صراع، يعود لأسباب دينية وسياسية:

- الأسباب الدينية: فإن بطريرك الإسكندرية كان متمسكا بتعاليم اثناسيوس ولم يقبل مذهب نسطور المخالف له.
- الأسباب السياسية: إن الصراع بينهما قديم ولا سيما بعدما قرر المجمع الثاني المنعقد في القسطنطينية 381م، بوضع القسطنطينية في المكانة بعد روما؛ لذا فإن بطريرك الإسكندرية كان يسعى لنشر نفوذه وسلطانه في الشرق من الناحية الدينية والسياسية.[3]

فهو أول من تصدى لمعارضته، كما بعث الرسائل إلى الامبراطور والبابا في روما محاولا التأثير عليهما ضد نسطور، وكتب اثني عشر حرمانا [4]في حقه، قبل ابتداء المجمع المسكوني.[5]

إن الحرمانات التي ألفها بطريرك الإسكندرية قبل انعقاد المجمع كانت سببا من الأسباب التي ساهمت في توسيع الفجوة بين الكنائس، روما والإسكندرية وأنطاكية وبعض كنائس القسطنطينية، وظهرت التكتلات الحزبية والدينية والتيارات العقدية التي كانت تهدد وحدة الكنيسة ووحدة الإمبراطورية. [6]

(1) نسطور أو نسطوريوس: الانطاكي، ولد بعد عام 381م،من أصل فارسي، رئيس أساقفة القسطنطينية 428م، قام بحملة مسعورة ضد الأحزاب والمذاهب، وكانت أول ضحاياه جماعة الآريوسية، وكان يعتقد ان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء فلا يحق أن تسمى أم الله بل والدة المسيح الإنسان، وقصد بذلك أن يمهِّد إلى إنكار ألوهية المسيح الذي قسّمه إلى شخصين اللاهوت لم يتحد مع الناسوت، وتنسب إليه فرقة النسطورية. ينظر: تاريخ الكنيسة القبطية، القمص،(ص337).

(2) ينظر: تاريخ ابن بطريق،(ص156).

(3) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج2/ص204-205)

(4) ينظر: نصوص الحرمان مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا كسّاب، (ص307 ومابعدها).

(5) ينظر: تاريخ الكنيسة عصر الآباء، جون لويمر،(ص350).

(6) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج3/ص47).

فأمر الامبراطور ثيودوسيوس الثاني[1]بعقد مجمع افسس عام 431م، وأُرسلت الدعوة إلى الأساقفة للحضور والنظر في الخلافات للقضاء عليها، فاجتمعوا في مدينة افسس عام 431م، بحضور نائب الامبراطور للحفاظ على أمن المجمع، وترأسه بطريرك الإسكندرية، الذي بعث إلى نسطور يطلبه الحضور، فامتنع عن ذلك، وتبعه أساقفة انطاكية، فبقي من المتراسلين لعقد الاجتماع بطريرك الاسكندرية، وأساقفة روما وبيت المقدس. [2]

قرارات المجمع:

1- أثبتوا أن مريم العذراء هي أم الإله المسيح.

2- أن المسيح إله حق وإنسان بطبيعتين: لاهوتية وناسوتية، متوحّد في الأقنوم.[3]

3- لعن نسطور ونفيه إلى مصر.

4- إضافة مقدمة لقانون الإيمان النيقاوي.[4]

انتقادات حول المجمع:

1- أن المجمع لم يكن شاملاً لكل أطراف النزاع؛ لغياب أساقفة أنطاكية ونسطور، كما أصر بطريرك الإسكندرية افتتاح المجمع قبل وصول جميع المدعوين، رغم معارضة مندوب الامبراطور، حيث كانت الغالبية الموجودة وقت الافتتاح من المؤيدين له. [5]

2- لم يتمكن المجمع من حل مشكلة السلام بل زاد الانقسام والصراع في الكنيسة، حيث تكونت جماعتان من الأساقفة، بطريرك الإسكندرية وأتباعه، وأسقف أنطاكيا ونسطور وأتباعه، وتبادلت الجماعتان الحرمان والطرد، وبذلك شهدت مدينة أفسس مجمعين يُحرم أحدهما الاخر.

3- استمرار تدخّل الأباطرة في المجامع المسكونية، حيث عُقد المجمع بأمر منه، وأرسلت الدعوة إلى الأساقفة باسمه، وطلب منهم أن يكون عدد المجتمعين قليلاً ولم يحدد العدد، ولما علم ما آل إليه الأمر من الفوضى والاضرابات أمر بإلغاء جميع قرارات المجمع، وأن تستكمل الجلسات عند اكتمال الوفود، حفاظاً على وحدة الإمبراطورية، ولكن انفض المجمع منقسمين حارمين بعضهم بعضا. [6]

---

(1) ثيودوسيوس الثاني: ولد عام401م، ثاني الأباطرة البيزنطيين، ابن الامبراطور أركاديوس، وضع المدونة الثيودسية عام 438م، قاتل الفرس والهون والفندال، مات عام450 م. ينظر: معجم أعلام المورد، البعلبكي، (ص154).

(2) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج2/ص230). محاضرات في النصرانية، أبو زهرة، (ص135-136).

(3) كما كتبوا صحيفة فيها:(إن مريم القديسة العذراء ولدت إلهنا وربنا يسوع المسيح، الذي مع أبيه في الطبيعة، ومع الناس في الناسوت والطبيعة، ووجه واحد وأقنوم واحد) ينظر: تاريخ ابن بطريق، (ص157).

(4) المقدمة المضافة إلى قانون الإيمان هي: (نعظمك يا أم النور الحقيقي، ونمجدك أيتها العذراء القديسة، والدة الإله لأنك ولدت مخلِّص العالم، أتى وخلّص نفوسنا، المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح فخر الرسل...ونبشّر بالثالوث المقدس لاهوت واحد نسجد له ونمجده.) ينظر تاريخ الكنيسة القبطية، القمص،(ص336).

(5) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج2/ ص335)

(6) ينظر: المرجع السابق، (ج2/ص230/246)

المطلب الثاني: مجمع خلقيدونية عام 451م

إن المجمع المسكوني الثالث أفسس الأول 431م، قد حكم على نسطور بالطرد واللعن إلا أن مذهبه انتشر حتى وصل إلى العراق وإيران ولهم جماعات في الهند وسوريا[1]، ولم يحسم الخلاف حول اجتماع الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية في المسيح.

سبب انعقاد مجمع خلقيدونية:

النظر في قرارات مجمع أفسس الثاني عام 449م، والذي عُقد بأمر من الامبراطور ثيودوسيوس الثاني، برئاسة بطريك الإسكندرية، لتبرئة أوطيخا[2] مما أُصدر ضده في المجمع المحلي الذي عُقد في كنيسة القسطنطينية؛ لأنه خالفهم في تفسير طبيعة المسيح، وقال: طبيعتان في طبيعة واحدة، اللاهوت والناسوت التقيا في المسيح، وثبّت مقالته بطريرك الإسكندرية.[3]

لم يعترف بهذا المجمع أسقف روما، وسماه (مجمع اللصوص)[4]، وأما بطريرك القسطنطينية عارضه وأعلن انسحابه، ولم يقر قرارات المجمع، فأمر رئيس المجمع بطرده وحرمانه، ومن ثم حدث شغب وعراك شديد، حول صحة قرارات هذا المجمع وقوة سلطانه التشريعي، ولما مات الامبراطور ثيودوسيوس، خلفه الامبراطور ماركينوس وطلب منه أسقف روما أن يعقد مجمعا لمناهضة قرارات افسس الثاني449م، فقرر الامبراطور ماركينوس الذي كان له نفوذ سياسي وديني، عقد مجمع في مدينة خلقيدونية عام 451م[5]، وبيّن الهدف من عقد المجمع، هو البحث في مشكلة الإيمان الخاصة بشخص المسيح، وتحديد العقيدة الصحيحة؛ حتى يعود السلام إلى الكنيسة والإمبراطورية، وقد حضره عدد كبير من الأساقفة [6]

وبرز في المجمع مذهبان:

- بطريك الاسكندرية: طبيعتان في طبيعة واحدة – اللاهوت والناسوت– التقيا فيه.
- الكنيسة الغربية: إن المسيح له طبيعتان، إله من طبيعة أبيه، وبشر من طبيعة أمه.

وبهذا عمت الفوضى الفكرية والدينية وبرز الخلاف المذهبي والسياسي بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية، وكان سبب الخلاف في الأصل هو طموح الكنيسة الغربية في السيطرة على العالم النصراني بما فيه الكنيسة الشرقية. [7]

وقد ساد في الاجتماع صخب وفوضى، ولّدته مشكلة اقتراح مندوبو بابوية روما انسحاب بطريرك

(1) ينظر: تاريخ الكنيسة–عصر الآباء، جون لويمر، (ص352).

(2) أوطيخا: راهب لاهوتي مسيحي من رجال الكنيسة الشرقيةبالقسطنطينية، مؤسس الفرقة الأوطيخانية، التي قالت لأن للمسيح طبيعتان في طبيعة واحدة، اتهمه مجمع خلقيدونية بالهرطقة/ مات عام 454م. ينظر: معجم أعلام المورد، البعلبكي، (75).

(3) ينظر: تاريخ ابن بطريق، (ص179–180)

(4) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا كسّاب، (ص365).

(5) ينظر: محاضرات في النصرانية، أبو زهرة، (ص137).

(6) ينظر: التاريخ الفكري المسيحي، حنا الخضري، (ج3/ص250–251).

(7) ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا، شلبي، (ج1/ص235).

الاسكندرية من المجمع بتهمة أنه عقد مجمع افسس الثاني بغير إذن من بابوية روما، ووقع بسبب ذلك ألوان عديدة من المشاجرات والمنازعات.(1)

قرارات المجمع:

1- إثبات القول أن المسيح إله وإنسان يُعرف بطبيعتين، تاماً بلاهوته وتاماً بناسوته مسيح واحد.

2- إلغاء جميع قرارات مجمع افسس الثاني المنعقد عام (449م) الذي عقده بطريرك الإسكندرية.

3- لعن بطريرك الاسكندرية وكل من يشايعه في مقالته، ونفيه إلى فلسطين.(2)

4- سنّ المجمع ثلاثين قانوناً، كما وضعوا قانوناً جديدا للإيمان. (3)

أحداث بعد قرارات المجمع لها أثر في الانشقاق:

1- غضب المصريين لما لحق ببطريركهم من الحرمان والعزل، واتفقوا على عدم الاعتراف بقرار المجمع الذي أصدر هذا الحكم، وأعلنوا رضاهم ببقاء بطريركهم رئيسًا عليهم، ولو أنه محروم مشجوب، وأنهم أتباعه في الايمان والمعتقد، ولو خالفه جميع أباطرة القسطنطينية، وبطاركة روما، ولقد اعتبر المصريون أن الحكم الذي صدر ضد بطريركهم ماس بحريتهم الوطنية، مجحف بحقوقهم السياسية.(4)

ونتيجة لما سبق زادت أسباب الشحناء والبغضاء والنزاع بين المصريين والرومان، وزادت عوامل الجفاء والخصام عندما انحازت جماعة من اليونان إلى الكنيسة الرومانية، ولقد كان الخلاف يشتد كلما عيّن الرومان بطريركًا لهم على غير مذهبهم، مما أدى إلى انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الغربية.(5)

2- ظهور مذهب جديد في مصر في القرن السادس الميلادي، وهو مذهب يعقوب البرادعي(6)، الذي يدعو إلى مذهب الكنيسة المصرية والتي تقول: أن للمسيح طبيعة واحدة، على خلاف ما قرره (مجمع خلقيدونية).(7)

انتقادات حول المجمع:

1- الجو الذي ساد المجمع كان عنيفًا جدا، شديد الخصومة، إلى درجة أن رجال الحكومة وجّهوا إنذارًا إلى الأساقفة.

2- تمسّك كل فريق برأيه، وهدم آراء الآخر،

---

(1) ينظر: تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، ا. ل. بتشر الانكليزية، ترجمة: اسكندر تادرس، مطبعة مصر– الفجالة، ط بدون رقم/1900م، (ج2/ص52-53).

(2) ينظر: تاريخ ابن بطريق، (ص182)، يا أهل الكتاب تعالوا، شلبي، (ج1/ص236).

(3) ينظر: مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا كسّاب، (ص406).

(4) ينظر: تاريخ الأمة القبطية، بتشر، (ج2/ص57).

(5) ينظر: محاضرات في النصرانية، أبو زهرة، (ص140).

(6) يعقوب البرادعي: وُلد بمقاطعة انطاكية في أواخر القرن الخامس، في عام 541م أحضروه من ديره في القسطنطينية ورُسِّم أسقفًا في الكنيسة الاسكندرية، عاد إلى مصر لكي يضم سكانها إلى مذهب الكنيسة واعتقادها، ومن ذلك الحين أُطلقت كلمة (يعقوبين) على جميع الذين يقولون بأن للمسيح طبيعة واحدة، اشتقاقًا من اسم يعقوب البرادعي زعيم هذا الحزب. ينظر: تاريخ الأمة القبطية، بتشر، (ج2/ص93-94).

(7) ينظر: أضواء على المسيحية، د. رؤوف شلبي، منشورات المكتبة العصرية–بيروت، ط بدون رقم/1975م. (ص107).



فقد تمسّكت الكنيسة المصرية ببطريركها وبمذهبه، ورفضوا كل رئاسة دينية تبعث بها الحكومة الرومانية، وبهذا بدأ انفصال الكنيسة المصرية الشرقية عن الكنيسة الغربية.(1)

3- سلطة الامبراطور في المجمع الكنسي، حيث عُقد بأمره، وحضر بعض جلساته، وأرسل وفدا من عشرين شخصا من الأشراف والقضاة والحكّام للحضور والإشتراك في إدارة المجمع، كما فرض على الأساقفة أن يضعوا قانوناً للإيمان يوافق عليه الجميع؛ للقضاء على الانقسامات الحزبية التي تهدد وحدة الكنيسة والامبراطورية. (2)

هذه أهم المجامع المسكونية في القرون الأولى، التي كان للنفوذ السياسي أثر في توجيه قراراتها إلى المنحى الذي يحقق للأباطرة الهيمنة والتمكين والقوة، فساهمت في تحريف العقيدة النصرانية.

لقد اتخذت الدولة الرومانية الوثنية -من عهد الامبراطور قسطنطين- سياسة جديدة تتسم بالتسامح مع المسيحيين، ثم التأييد لهم في عهود أبنائه، وأخيرا الانحياز الكامل في زمن الامبراطور ثيودوسيوس وخلفائه من بعده، للعمل على وحدة الإمبراطورية سياسياً، ومنحوا أنفسهم حق التدخّل في القضايا الدينية المسيحية، فتُعقد المجامع بأمرهم، وحضورهم أو إرسال نوّابهم لمراقبة المجمع، وتعيين رؤساء المجامع، وصياغة القوانين وفق أهدافهم، وتحت سلطانهم يقرّ الأساقفة على قرارات المجمع، ومن يخالف فهو معرّض للطرد والنفي، فالامبراطور الذي كان الكاهن الأعظم في الإمبراطورية الوثنية، أصبح الأسقف الأعلى في الدولة المسيحية.(3)

يقول قسطنطين مبيناً هدفه السياسي الذي كان يبتغيه من سياسته الدينية:(لقد اقترحت أن أرّد جميع آراء الناس في الله إلى صورة واحدة، لأني قوي الاعتقاد بأني إذا استطعت أن أوحّد آراءهم في هذا الموضوع سهل علي كثيراً تصريف الشؤون العامة).(4)

وأصبحت المجامع المسكونية أداة في يد الأباطرة لتنفيذ أغراضهم، مستغلين مطامع بعض الأساقفة وطموحهم إلى الجاه والنفوذ والسلطان، بعد أن كانت في بداية أمرها وسيلة للدفاع عن الإيمان المسيحي، كما فتحت الباب على مصراعيه للخصومة والشقاق بين المسيحيين، وانشقاق الكنائس.(5)

لقد ظهر الأثر الكبيرلوثنية الامبراطور قسطنطين وقوة سلطانه في تحريف العقيدة النصرانية، وإرساء قواعد التثليث، ابتداء من مجمع نيقية الذي أقر بألوهية المسيح، وما تلته من مجامع خاضعة لسلطان الأباطرة الرومانيين، أقروا فيها الأقانيم الثلاثة (الآب والابن وروح القدس)توحيد في تثليث، وتثليث في توحيد،

(1) ينظر: أضواء على المسيحية، شلبي، (ص106-107).

(2) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، (ج3/ص278/252).

(3) ينظر: الدولة والكنيسة، رأفت عبدالحميد، (ص173-175).

(4) قصة الحضارة، وليام جيمس ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل-بيروت، طبدون رقم/ 1408هـ-1988م.(ج11/ص393).

(5) ينظر: تاريخ الأقباط، زكي شنودة، (ج1/ص85).

ومريم العذراء هي أم الإله المسيح، والمسيح إله وإنسان بطبيعتين: لاهوتية وناسوتية، متوحّد في الأقنوم، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[المائدة:116]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على سيد المرسلين.. نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد توفيق الله-عَجَّلَ- وتمام فضله وإحسانه، بأن منّ عليّ بإكمال هذا البحث وإنجازه، فقد توصلت إلى النتائج التالية:

1- خطورة التدخّل السياسي في العقيدة النصرانية، وفق المصالح السياسية للامبراطورية الرومانية.

2- معالم الدين النصراني الذي جاء به المسيح عيسى-عليه السلام- حُرّف وبُدّل في المجامع المسكونية، بقوة الأباطرة وفق التمكين السياسي والموروث الوثني.

3- المجامع النصرانية أداة بيد الأباطرة يسخرونها تثبيتًا لسطانهم، وتحقيقًا لرغباتهم السياسية في السيطرة والتوسّع.

4- لقد كانت المجامع سببًا رئيسًا في زيادة التفرقة، وكثرة الخلافات، وانشقاق الكنائس؛ إذ في كل مجمع تُصدّر قرارات اللعن والطرد والحرمان لمخافيهم، والطائفة المخالفة تسعى إلى إنشاء كنيسة خاصة بها.

5- لم تستند المجامع النصرانية على أدلة ونصوص صريحة، وأقوال رجال الدين للبحث عن الحقيقة، وإنما وفق ما يميل إليه الأباطرة حسب توجههم السياسي، فإن بعض قرارات المجامع تُنقض بقرارات مجامع تليها، فساهم ذلك في تحريف العقيدة وتشريع أحكام ما أنزل الله بها من سلطان.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

فهرس المصادر والمراجع

❋ القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

1. أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس،جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية- القاهرة، ط1/1934م.

2. أضواء على المسيحية، د. رؤوف شلبي، منشورات المكتبة العصرية-بيروت، ط بدون رقم/1975م.

3. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت:محمد حامد الفقي، دار المعرفة- بيروت، ط2/1395هـ-1975م.

4. بولس وتحريف المسيحية، هيم ماكبي، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ط/ بدون رقم وتاريخ.

5. تاريخ الأقباط، زكي شنودة، الفتح العربي- مصر، ط 1/ 1962م.

6. تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، ا. ل. بتشر الانكليزية، ترجمة: اسكندر تادرس، مطبعة مصر- الفجالة، ط بدون رقم/ 1900م.

7. تاريخ الفكر المسيحي، القس حنا جرجس



الخضري، دار الثقافة- القاهرة، ط1/بدون تاريخ.

8. تاريخ الكنيسة عصر الآباء من القرن الأول وحتى السادس، دون لويمر، دار الثقافة- القاهرة، ط2013/1م.

9. تاريخ الكنيسة القبطية، الشماس منسي القمص، مطبعة اليقظة-مصر، ط1924/1م.

10. التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، افتشيوس المكنى بسعيد ابن بطريق، مطبعة الآباء اليسوعيين-بيروت، ط بدون رقم/ 1905م.

11. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبدالعزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف-الرياض، ط1425/4هـ-2004م.

12. دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، جان كمبي، دار المشرق-بيروت، ط1994/1م.

13. الدولة والكنيسة، رأفت عبدالحميد، دار قباء، ط بدون رقم وتاريخ.

14. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد-الرياض، ط1424/2هـ-2003م.

15. سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، نوفل نعمة الله جرجس، طبع في بيروت، 1876م.

16. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ط بدون رقم وتاريخ.

17. قصة الحضارة، وليام جيمس ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل-بيروت، طبدون رقم/ 1408هـ-1988م.

18. لسان العرب، جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت، ط2008/6م.

19. المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، د. سلطان عبد الحميد سلطان، مطبعة الأمانة-القاهرة، ط1/ 1410هـ-1990م.

20. مجموعة الشرع الكنسي، الأرشمندريت حنانيا الياس كسّاب، منشورات النور-بيروت، ط1998/2م.

21. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط1368/2هـ-1949م.

22. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبلاد، عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي، دار الجيل-بيروت، ط 1412/1هـ.

23. المساومة الكبرى من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، زينب عبدالعزيز، ط بدون رقم/ 2008م.

24. المسيحية والإسلام دين واحد وشرائع شتى، لينه الحمصي، دار العصماء-دمشق، ط1428/1هـ-2008م.

25. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد شرّاب، دار القلم-دمشق، طذ/1411هـ.

26. معجم أعلام المورد، منير البلعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1992/1م.

27. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر-بيروت، ط1995/2م.

28. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، ط1425/4هـ-2004م.

29. الملل والنحل، أبو الفتح احمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلّق عليه:أ. أحمد فهمي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1413/2هـ-1992م.



30. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية- الرياض، ط1425/5هـ-2003م.

31. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج، دار القلم- دمشق، ط1413/1هـ-1992م.

32. النصرانية نشأتها التاريخية وأصولها العقائدية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار- عمان، ط1420/1هـ-200م.

33. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء..؟، د. رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر-القاهرة، ط1394/1هـ-1974م.

34. الشبكة العنكبوتية: قاموس الكتاب المقدّس- دائرة المعارف الكتابية المسيحية. الرابط:

http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/01_A/A_448.html